



داعش تحول خناصر وقتل وتفتك بالنظام - حسب زعم إعلامها الهوليودي. والطيران الروسي يتوجه أسرابا للرد في حلب سبحان من وهب العقول لإعمالها لا لإهمالها !!

أردت بالأمس أن أوصل فكرة حول أحداث خناصر لكن أسراب داعش غزت الحساب كما يغزو الجراد الأرض فيتركها بورا وشوشاوا قصد تضييع الفكرة بـ **صخباهم وضجيجهم** ومشكلتنا خاصة صغار السن من شبابنا - في ظل الحماس المتدفع والاندفاع المتزايد. أتنا نقرأ الأحداث مجردة عن السياق منفردة في ظل حادث كوني كبير ومشهد كلي فيكون حالنا كمن يجترئ مقطعاً أثر به من فيلم طويل متسلسل الأحداث ويقيم حكمه على الفيلم كله من خلال هذا المشهد لأنه أعجبه وترك في نفسه أثراً ويمضي يناطح ويناكف من شاهد الفيلم كله ودقق مشاهده ومقاطعه وعرف مبدأه ومتناهه ويزعم أن الحكم على الفيلم لا يكون إلا من خلال المقطع أو اللقطة التي أعجبته وأثارت اندهاشه ومن هنا أقول بإمكانك أن تلغي عقلك وتتمسك بالمقطع وقصصه من الشريط وترمي ببقية السلسلة في المهملات ولك ذلك ولكن ليس لك أن تزعم أنك فهمت الأحداث كلها من خلال هذا المشهد كما لا يحق لك أن تلزم غيرك بالحكم الكلي الذي أصدرته على الجزء فأياماً عاقد سيلفظ حكمك من هنا وبغض النظر عن سلسلة التجارب الطويلة - مع القوم - والتي عودتنا أن كل مشهد هوليودي يجذب المشاهدين ويشدّهم يخفي وراءه طوام تورتنا الوبال.

أقول: بغض النظر عن هذا كله بدأت حديثي بالأمس بطرح سؤال للعقلاء وهو: بالنسبة للمجاهدين هل يشكل وقوع خناصر بيد داعش أو بقائها بيد النظام لديهم فرقا؟! أم أن النتيجة سيان؟!

ولأقرب الصورة أكثر فهناك من صغار العقول والأفهام من سيخرج لاتهامي - بسوء فهمه في ديني - وما أكثرهم ولذا فأنا مضطر للإسهاب والإفاضة في الشرح والتكرار حتى تتضح الفكرة.

حاصرنا النظام في حمص من جهات ثلاث وكانت الجهة الرابعة بيد داعش فهل أفادتنا وجود منفذ ومخرج بيد داعش أم أن النتيجة كانت واحدة؟!

حاصرنا النظام وداعش في دير الزور فهل أفادتنا الجهات التي كانت بيد داعش أم أن النتيجة كانت واحدة؟!!

ساهمت داعش في حصارنا في القلمون بإغلاق شريان إمدادنا الوحيد من الشمال حين قطعت علينا - لا على النظام - الطريق باستيلائها على العقيربات وكانت تصادر كل ما يرسل إلى القلمون من الشمال حتى الغذاء والدواء أما السلاح فحدث ولا حرج فقد صادرت لجأة النصرة ذات يوم عتاداً لألف وثلاثمائة مقاتل مع سلاح ثقيل ودببات دفعه واحدة كانت متوجهة إلى القلمون - ولقد عاصرت الحدث وأبو فراس السوري هي يرزق ومن رام التأكيد فليسله - وأدى ذلك لسقوط القلمون فهل ثمة فرق بين أن يقطع النظام نقطة العقيربات أو تقطعها داعش؟! وهل كانت النتائج ستختلف لو كانت العقيربات والسعن بيد النظام؟؟!!

ولأجأتك أكثر كان النظام وداعش متجاورين في العقيربات والسعن يفصل بينهما الأوتوكسرايد - ولقد زرت تلك المنطقة بنفسك واطلعت على المأساة بعيني فهل ثمة فرق في النتائج بين أن تكون بيد داعش أو بيد النظام؟!

كانت النتيجة واحدة حصار مطبق يعقبه ضعف ونقص في الإمكانيات والموارد حتى تبلغ حد الإنعدام وتسقط المناطق ثم تطلق أبواب داعش الإعلامية: صحوات الردة والخيانة والعمالة تسلم المناطق للنظام!! وهم لاعب أساس في إسقاطها واستسلامها وإذا ما انتقلنا إلى جبهة حلب؛ فمنذ سنتين ونيف وحلب بين فكي كماشة النظام وداعش كلما باشر المجاهدون فيها عملا ضد النظام وأحرزوا تقدماً تحركت داعش على الفور وطعنوا المجاهدين في خاصرتهم فيضطر المجاهدون لإيقاف العمل ويعودون لرد صيال داعش عن أهليهم وببيوتهم والأرض التي حررها بدمائهم.

وبالأمس تقدمت داعش إلى خناصر وسأسلم تجنياً للجدال أنه عمل غاية في البراءة وأنه من بنيات أفكار داعش وبجهد عناصرها ودمائهم وليس وراء الأكمة ما لا نعلمه سأسلم بذلك كله وأقول تقدمت داعش وسيطرت على خناصر فهل ستكون خناصر متنفساً للمجاهدين؟! وهل ستسمح لهم داعش بعبور خناصر أو مجرد المرور منها؟! أم أن أي مرتد صحوجي عميل خائن سيمر بجوارها سينحر على أعتابها؟! وينبع على أبوابها؟! وترد مؤازرات الصحوات إن حاولت عبورها على أعقابها؟

أما الذين ذهبوا إلى القول بإفادة المجاهدين من سقوط خناصر وأن شريان النظام في حلب قد قطع فهم واهمون فالطيران يذرع الأرض صباح مساء ويستطيع أن يوصل كل ما يحتاجه إليه جيشه عبر جسوره الجوية والإسقاطات المظلية ريثما تعود خناصر، هذا من ناحية ثانية فإن المجاهدين في أرياف حلب يعانون من ضائقه ونقص في العتاد والسلاح والمؤمن لم تمر بهم عبر تاريخ الثورة وبالكاد يملكون ما يدافعون به عما تبقى ويعتبر صمودهم الأسطوري معجزة ربانية في الوقت الذي تغيرهم فيه داعش بأنهم عبيد الموك وعبيد الدولار وعبيد السعودية وتركيا وقطر تجد العتاد والسلاح الذي لديهم لا يقاس ولا يقارن بسلاح وعتاد داعش التي من المفترض أنها تنظيم إرهابي محاصر محارب من العالم كله ومع ذلك هي تملك وفرة في المال والعتاد ولا أريد أن أخوض في مسألة سلاح وعتاد وأموال داعش فتلك مسألة أخرى أترك لكل ذي لب أن يبحث عنها بنفسه ولكن لا يرهن عقله لصوت يجيهه ببساطة غنائم!!! فذاك عبث.

أخيراً عجبت لمن يقاتل أضعاف داعش ولا يجد عشر ما تجده من الغنائم ومتهم بالعمالة لا يجد قوت يومه أونفقة عياله وآخر محارب من الكون ولديه كل شيء.

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: